

الصعداء .

دخلت الانتخابات البلدية في الناصرة ست قوائم :
١ - القائمة المركزية لحزب العمل الحاكم ، برئاسة سيف الدين الزعبي نائب رئيس الكنيست ، ونالت (٢٤٩٢٧) صوتا ، وبالتالي (٥) مقاعد في مجلس البلدية المكون من (١٥) مقعدا .

٢ - قائمة العمال الشباب برئاسة حبيب سيباني ، وهي مرتبطة أيضا بحزب العمل . ونالت (٧٥٥) صوتا ، ومقعدا واحدا .

٣ - قائمة ثالثة مرتبطة أيضا بحزب العمل ، ونالت (٨٠٧) أصوات ومقعدا واحدا .

٤ - القائمة الشيوعية الجديدة (راكاح) ، برئاسة الشاعر المعروف توفيق زياد ، ونالت (٤٤٩١٩) صوتا ، و(٧) مقاعد .

٥ - الجبهة الموحدة المرتبطة بالحزب الوطني المتدين برئاسة يعقوب سالم ، ونالت (١٤٣٧٢) صوتا ومقعدين .

٦ - قائمة حزب المابام ، برئاسة عبد العزيز الزعبي الذي عين مؤخرا نائبا لوزير الزراعة فكان بذلك أول نائب وزير عربي ، ونالت (٧٦٩) صوتا ، ومقعدا واحدا .

وقد كان مجموع عدد الناخبين الذين مارسوا حقهم الانتخابي (١٢٠٨٨٧) من أصل (١٥٤٩٨٦) لهم حق الانتخاب ، وكانت النسبة المثوية للمنتخبين ٨٥٪ .

ان معنى نتائج كهذه هو ان رئيس بلدية الناصرة لن يكون من القائمة الشيوعية الجديدة ، وانما من الموالين للحكومة ، وسيكون هو الوجه الذي يعكس للداخل والخارج مدينة الناصرة ، ويدهم التعبير عن مشاعر عربها . ولكن هل هذا الوجه في الحقيقة يعكس وجه عرب الناصرة ؟

يقول ايبي آيل في تعريف ١٢/٤/١٩٧٠ قبل حدوث الانتخابات : « ان فوز او خسارة راکاح ليس فوزا او خسارة للانكار الماركسية اللينينية وسط عرب الناصرة ، وانما فوز او خسارة للانكار القومية العربية التي تجد متفلسها في حزب رسمي وشرعي . راکاح مقابل كل البقية - هذا ما تدور عليه المعركة في الناصرة . « ممكن - ولكن السؤال ليس هنا ، وانما : هل كان من الممكن ان تفوز راکاح في انتخابات بلدية الناصرة .

ان مجلس البلدية في النهاية هو مجلس بلدية ، اي مجلس مطلوب منه الاهتمام بشق الطرقات ، والانارة ، ومد شبكات المياه وانابيب المجاري ،

وبناء المدارس ، وتقديم الخدمات المطلوب من اي مجلس بلدية اخر في العالم ان يقدمها . وبالتالي اذا رفضت الحكومة المركزية ، التي تقرر ميزانية البلدية والمعونات الخاصة لها ، ان تتعاون مع مجلس البلدية المعني ، فان معنى ذلك هو ان تصاب مشاريع البلدية بالشلل . وهذا ما يذركه اي ناخب ، وهذا ما كانت حكومة اسرائيل معنية بايضاحه اثناء الحملة الانتخابية للبلدية ، بشكل مباشر وغير مباشر .

بشكل مباشر في ارسالها بنحاس سابير وزير المالية الحالي وسكرتير حزب العمل السابق بصفته الحزبية الى الناصرة ، ليساهم في الحملة الانتخابية لانجاح قوائم حزب العمل ، وليوضح للناخبين العرب ان حزب العمل الحاكم لن يألف ولا بأي شكل من الاشكال مع شيوعي القائمة الجديدة ، في الناصرة ولا في غيرها .

وبشكل غير مباشر عندما قدمت الحكومة في الاسابيع الثلاثة السابقة للانتخابات قروضا ومعونات خاصة بمقدار (٦٠٠) الف ليرة اسرائيلية لشق (١٥) شارعا جديدا وتحسين الانارة ، و(٤٠٠) الف ليرة لبناء مدارس جديدة واجراء تصليحات للقديمة . وسارع سابير للتليح بأن الحكومة في حالة فوز القائمة الشيوعية الجديدة ستوفى كل المعونات الخاصة التي تقدمها لبلدية الناصرة .

ان راکاح ، مثلها مثل بقية القوائم ، اعلنت انها لا تخطط للسياسة بالشؤون المحلية ، وطرحت برنامجا ذا اهداف محلية فقط وحصرت حملتها الانتخابية به ، واعلنت انها مستعدة للدخول في ائتلاف شامل مع كل القوائم في حالة فوزها بالاغلبية . ولكن الحكومة والمراقبين السياسيين رأوا في بيان وزع قبل الانتخاب بيومين ، وحمل توافق (١١) محاميا من أصل (١٧) موجودين في مدينة الناصرة، الصوت الحقيقي لراكاح ، ورأوا في الضجة التي ثارت حول البيان في المدينة الاهتمامات الحقيقية لعربها . يقول البيان حول مغزى فوز راکاح او خسارتها : « اذا ضعفت ... قوة الشيوعيين ستضمي السلطات في طمس حقوقنا وكرامتنا وينتشر في اسرائيل والعالم ان العرب في اسرائيل يؤيدون السياسة الداخلية والخارجية للحكومة المعزولة عالميا ... »

ولم تضعف قوة راکاح ، وحافظت على نسبة الـ ٤٠٪ من الاصوات التي نالتها في الانتخابات السابقة ايضا . وكانت محافظتها هذه ، في وجهه كل